المدرسة الالزامية

وتأثيرها وعمومتها بغيرها
وتنظيم هذه الملاءمة على أساس جديد

نصير الله امين

المدرسة الالزامية مدرسة الطفل تستقبله إذا بلغ السنة السابعة من عمره ، وهو رطب العود ، غض الاهاب ، ناعم الأظفار ، فتتولى تربيته بما تملك من وسائل ناقمة وضارة ، ولا تزال تؤثر فيه بهذه وتلك حتى يجتاز طورها ، ويبلغ السنة الثانية عشرة من عمره فينتهي منها وقد طبعتهُ بطابعها وصبغتهُ بصبغتها وقدَّتهُ على مثالها ، جسماً ونفساً وعقلاً فيلازمهُ طابعها ما دام حيّاً

وهي المرحلة الأولى والأخيرة ، لتربية الملايين من أبناء الشعب ، الذكور والاناث الذين يحصلون منها دون غيرها ، كل ما يحتاجون اليه في حياتهم ، من معارف وآداب وتدريب للاعضاء والحواس على الأعمال وايقاظ للمواهب والملكات العقلية والنفسية الكامنة فيهم وتنمية ، ويخرجون منها الى معترك الحياة ، وليس لهم الاّ ما غرستهُ فيهم ، فان كان خيراً جنوا خيراً وان كان شرّاً جنوا شرّاً

وهي مع قيام رياض الأطفال بجانبها ، لا تزال أعظم الطرق الى مراحل التعليم الأخرى لأن كثيراً من تلاميذها ينتقلون منها ، الى التعليم الابتدائي فالثانوي فالجامعي ، ويستأثرون بذلك لتولي السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ، والشؤون السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها . والفضل الأول في تكوينهم لمدرسة الطفولة الالزامية

وهي المدرسة القومية للامة لأنها لأخلاق الأمة وعقائدها كل الملاءمة لأن تعلم فيها مصبوغة بصبغة دينية ، وهو بغية البلاد ، ولأنها لا تخرج تلاميذها عما ألفوه في بيئتهم حيث يكونون ، الا بالقدر الذي تبيحه سُنّة النشوء والارتقاء ، ولأن مدرسيها صنو بهذا الطبع القومي ، في مدارس المعلمين الأولية وهم ينحدرون عما ألفوه في بيئتهم الا بالقدر الذي لا بد منهُ للتقدم الدرسي

***

فمدرسة هذا شأنها جديرة أن تكون ، أعظم المدارس تأثيراً في تكوين أخلاق الأمة

وعقائدها ، وفي إيقاظ مشاعرها ومواهبها ، وفي تكوين الرأي العام وتوحيده ، وأن تكون هي دون غيرها من المدارس أساس النهضات العلمية والفنية والأدبية والاقتصادية والسياسية والادارية في البلاد كلها . والا نجين منها إلا القراءة والكتابة فحسبها من هذا أن تكون باباً لمراحل التعليم الأخرى ، للقادرين على مواصلة التعلم لنهاية ومفتاحاً لباب المعارف العامة ، ولتكوين الرأي العام وتوحيده ، لغير القادرين على مواصلة التعلم لنهاية

فاذا قيل إن عوامل التربية ثلاثة ، وهي المنزل والمجتمع والمدرسة ، كانت المدرسة الالزامية أحق من غيرها من المدارس ، بأن تعد هي بحق أحد هذه العوامل الثلاثة ، لمزاولها السابق ذكرها

وإذ كانت هذه العوامل ، تعمل في شيء واحد هو الطفل ، ولغرض واحد هو تكوينه جسماً ونفساً وعقلاً ، تكويناً يؤهله لان يكون قوة عاملة ، ذات أثر نافع في هذه الحياة ، فقد وجب أن تتشابه الحياة في ثلاثتها تشابهاً تاماً وخير الوسائل لذلك ، أن تكون قائمة على العلم والفن الصحيحين ، وعلى الأخلاق والعقائد والآداب السامية الموحدة

غير أن الحياتين المنزلية والاجتماعية قائمتان في البلاد المصرية ، على كثير من الاخطاء والسيئات ، فينشأ أطفالنا نشأة التكوّن الاول ، من الولادة حتى تمام السنة السابعة ، وهي سن التعليم الالزامي في أحياض هذه الاخطاء والسيئات ، فتضمر اجسامهم وتعتل صحتهم وتضعف نفوسهم وعقولهم ، وتموت فيهم خير المواهب والملكات النفسية والعقلية . فاذا دخلوا المدرسة الالزامية بعد ذلك ، كان عملها فيهم هدماً للاخطاء والسيئات ، وبناء للحقائق والحسنات . والهدم عندنا أصعب من البناء ومع هذا لا ينفك المنزل والمجتمع يهدمان بعض ما تبني المدرسة من طيبات ، فالأمل كله في تكوين الطفل معقود بالمدرسة الالزامية وحدها

لكننا إذا فحصنا عن المدرسة الالزامية ، ألفيناها فقيرة الى الاصلاح كل الفقر . فلا بدّ من إصلاحها هي فنستطيع أن نمضي بهذا العبء الفادح الملقى على عاتقها ، غير أن إصلاحها ليس من الأمور الهيّنة ، لأن النظام المدرسي عنصر من عناصر الحضارة ، وحضارة كل أمة وليدة أخلاقها وعقائدها ، وكل ما كان وليد الأخلاق والعقائد ، كان تغييره عسيراً بتغييرها ، وهي لا تتغير الا ببطء شديد ، أو بعوامل شديدة التأثير كالأزمات الحربية والسياسية والاقتصادية والثورات الفكرية وغيرها

ولذلك نجدنا نشعر منذ سنين شعوراً صادقاً ، بأن مدارسنا المصرية أصبحت غير صالحة لحل مشكلات الحياة المصرية الجديدة ، ومسايرة روح العصر الحاضر بعد أن زجت البلاد رغم أنفها في ميدان المدنية الحديثة ، واستعارت بسرعة البرق مظاهر هذه المدنية الكاذبة ، دون عناصرها . وهذا الشعور وتحاول إصلاح المدرسة المصرية ، تغييرها في سبيل الاصلاح

سيراً سريعاً طويلاً مضنياً ، غير أننا لا نتجاوز بسيرنا محيط دائرة ضيقة ، هي دائرة المدرسة القديمة القائمة على العلم وحده ، مدرسة أئمة العلم والأدب والفن أمثال ابن رشد وابن الهيثم والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ، والجاحظ وبشري ، وأفلاطون وداروين ونيوتن وشكسبير ، وغيرهم ممن قضوا أعمارهم نُهُرها ولياليها ، في دراسة العلم وتدوينه وتدريسه ثم لا نلبث أن نشعر بالاخفاق في الاصلاح ، لأنهُ قائم على غير أساس، وكل بناء يقوم بلا أساس لاشك منهار

ولكن ذلك الاخفاق في إصلاح المدرسة المصرية ، لا ينبغي له أن يصدنا عن محاولة إصلاح المدرسة الالزامية ، فيجب أن يكون هذا الاصلاح الشغل الشاغل للمصلحين لا يكتون عنهُ ولا يقنطون منهُ وان أخفقوا فيهِ غير مرة ، فلا شيء أضمن للنجاح من تجارب الاخفاق وصدماته، ومن المثابرة والجد والصبر وعدم اليأس. ولولا هذه الخلال لما ظفرت المدنية الحديثة بهذا التقدم المتفقع النظير، وبما فيهِ من معجزات العلم والصناعة . ولعلَّ الفورة الحربية والفكرية العالمية الحاضرة تكون خير باعث لنا على الاصلاح المدرسي الذي هو أساس كل إصلاح يخلق من فوضانا نظاماً محكماً ثابتاً ومن ضعفنا قوة

* * *

ولا يمكن أن يكون الاصلاح مثمراً بالغاً بنا الغاية المرجوة منهُ الاَّ إذا وضعنا لهذه المدارس سياسة محكمة ثابتة وهذه السياسة المحكمة الثابتة لا يمكن أن توضع الاَّ إذا عينت الاغراض الخاصة لهذه المدارس تعييناً واضحاً وحددت حداً دقيقاً

وإذا لم يكن في مقدور ضيف مثلي أن يضع منفرداً أغراضاً لهذه المدارس فاني أستطيع أن أضع مثلاً لما كنت وضعتهُ من قبل في كلمة لي

فالأغراض الخاصة لهذه المدارس الالزامية نحو

(١) تدريب حواس الأحداث ومداركهم على ادراك الحقائق ادراكاً صحيحاً وتنميتها وتقويتها ، وتدريب ألسنتهم على التعبير عما في نفوسهم تعبيراً صحيحاً

(٢) تعليمهم القراءة والكتابة والحساب، ومقداراً ملائماً من اللغة ومن الحقائق الأولية المحيطة بهم التي تلائم أسنانهم وبيئتهم وميولهم وتنمو على تجاربهم الذاتية

(٣) تدريب أجسامهم وخاصة أيديهم على الحركة والعمل وتنميتها وتقويتها

(٤) تأهيلهم لدخول معترك الحياة ، أو مدارس خاصة صناعية وزراعية ، والمدارس الثانوية

هذا الى الأغراض العامة التي تشارك فيها المدرسة الالزامية غيرها من المدارس مثل : — [illegible] غرس الفضائل الدينية ، والأخلاق [illegible] ، والعادات و[illegible] القومية الحميدة

في نفوس التلاميذ (٢) تدريبهم على المعيشة المنزلية المنظمة ، وعلى الاندماج في الجماعة اندماجاً يعود عليهم وعلى الجماعة بالخير (٣) تنشئتهم على حب الوطن والمواطنين ، وبث الروح القومية وروح التعاون في نفوسهم (٤) تدريبهم على مشاركتهم مواطنيهم في الشعور والرأي العام وغير ذلك من الأغراض

أما الوسائل أو السياسة المفضية الى هذه الأغراض فهي تتجلى في (١) وسائل اعداد المعلم (٢) مناهج الدراسة (٣) خطط الدراسة (٤) الحياة المدرسية (٥) نظم الامتحان

ولأجل أن تحقق هذه السياسة الأغراض المدرسية السابقة ونحوها يجب أن يراعى فيها — (١) ان تمثل الحياة المدرسية الحياة المنزلية أحسن تمثيل بأن تقوم على خير ما تقوم عليه هذه الحياة من الحب والاخلاص والوفاء والصداقة ، والامتزاج والتعاون التامين ومن التدريب على الآداب والعادات المنزلية الحميدة (٢) وان تمثل الحياة الاجتماعية كذلك بأن تقوم الحياة المدرسية على تعرف الأطفال الحقائق المحيطة بهم بمشاهداتهم ومساعداتهم وتجاربهم الذاتية لا على الكتب والكراسات وحدها ، وعلى تدريب أعضائهم على الأعمال الجسدية واليدوية تدريباً يكسبهم المهارة والخفة وعلى اللهو البريء الذي لا بد منه لحياة الانسان (٣) وان يكون المدرس وسيلة أدق تربية ، مطبوعاً بالطابع الذي نريد ان نطبع به التلاميذ ، قديراً على معاشرتهم ومشاركتهم والامتزاج التام بهم (٤) وان تكون هذه السياسة حلقة من سلسلة التعليم كلها (٥) وان يكون الامتحان لأمثال هؤلاء قائماً على اختبار القوى والمدارك العقلية كلها لا على الحافظة وحدها

وبيّن لأغراض التعليم الالزاميّ والوسائل أو السياسة المفضية اليها ، ذكرَ الآنَ في قانون التعليم الاولي رقم ٤٦ لسنة ١٩٣٣ م ، وفي خطته الدراسية وفي منهجه الدراسيّ الصادرين بقرار وزاريّ رقم ٤٧٤ في ١٩ من يونيو سنة ١٩٣٧ م

في المادة الحادية عشرة من هذا القانون ، يتضح الغرض المقصود من التعليم الالزاميّ ، وإن لم يصرَّح به تصريحاً وجيهاً نحو الأمية ، وتزويد الأحداث بطائفة من المعارف نجملها في هذه المادة مفصلة تفصيلاً في المنهج المذكور ونبينا بيان مجمل منهج الدراسة وفي المنهج نفسه تفصيل هذا الاجمال

وفي المادة الثانية عشرة من هذا القانون ونصها : يتناوب البنون والبنات على الدراسة في كل فريق صباحاً ومساء وفي المادة الثالثة عشرة منه ونصها : عدد الدروس كل أسبوع أربعة وعشرون درساً ، كل درس ٣٠ دقيقة ، في نهاية المادتين بيان مجمل خطة الدراسة وفي الخطة نفسها بين هذا الاجمال ونوضح بيان الحياة المدرسية تفصيلاً

وفي المادة السابعة عشرة منهُ ونصها : يشترط لتعيين المعلم أو المعلمة في المكاتب العامة أن يكون حاصلاً على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي من وزارة المعارف العمومية أو حاصلاً من الازهر على شهادة العالمية أو الشهادة الثانوية للقسم الثاني : بيان جدولي لما يشترط في المعلم

فأنت ترى أن الغرض الوارد ذكره في قانون التعليم الأولي ، وهو محو الأمية وتزويد الأحداث بمعارف نظرية قليلة ، غرض تافه من شأنه أن ينشط الحافظة بعض التنشيط ثم يقضي على غيرها من قوى العقل وملكاته الفضاء المبرم ثم يهدم الجسم والخلق معاً . وقد جاءت السياسة المرسومة له وهي خطة الدراسة ومنهجها ، والنظام المدرسي وإعداد المدرس مطابقة لهذا الغرض تمام المطابقة مؤيدة له في تأثيره السيء أعظم تأييد

فأما خطة الدراسة المجملة في المادتين الثانية عشرة والثالثة عشرة من القانون فقد جعلت مدة العمل المدرسي اليومي لكل من البنين والبنات ثلاث ساعات وربع ساعة واذا طرحنا من هذه المدة مدة الراحة التي تتخلل الدروس عادة كانت مدة العمل الحقيقية ساعتين وثلث ساعة في اليوم وقد اختصت هذه المدة على قصرها بدراسة نظرية تضيق بها ذرعاً لكثرة مواد الدراسة وضيق الوقت ، وأخلت المدرسة الالزامية من أقوى دعائم التربية وهي الأعمال الجسدية واليدوية فقد قصرت التربية البدنية على حصة واحدة لكل من السنتين الأولى والثانية في صلب الجدول . أما في بقية السنوات فلا . وجعلت العمل اليدوي في المصانع والمزارع والبيوت تحت اشراف الأولياء فتعذر بهذه الخطة على المدرسة الالزامية كل التعذر أن تمثل الحياتين المنزلية والاجتماعية بل ولا احداهما ، لا بل ولا أن تقوم هي بما فرضتهُ عليها هذه الخطة من محو الأمية ونشر معارف نافعة

فقد دلت التجارب في السنين الطوال الماضي على أن هذا الوقت المدرسي وهو ساعتان وثلث ساعة أضيق من أن يتسع لتعليم القراءة والكتابة حسبُ فكيف يرجى منه أن يتسع لها وللحساب ولبقية المواد المفروضة في منهج هذه المدارس ؟ وكيف يمكن بعد ذلك أن يتسع لما هو أعظم من ذلك من وسائل التربية والتثقيف !

لقد عجزت المدرسة الالزامية بهذا النظام عن تحقيق ما يرجى منها وهو تعليم الأحداث القراءة والكتابة وقليلاً من الحساب والمعارف العامة فيبقى المتعلم فيها سنين ثم يخرج منها كما دخل كما دلت التجربة على أن الذين يزاولون الأعمال اليدوية في المصانع والمزارع والبيوت من البنين والبنات أعداد لا تذكر من آلاف التلاميذ والتلميذات وان الذين زاولوها منهم في هذه الأمكنة تحت اشراف اوليائهم لم تأت مزاولتهم إياها بالغرض المقصود منها ، لأن تدريب الأطفال على الأعمال في المزارع والمصانع والبيوت في الأرياف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام

وعلى غير قواعد علمية وفنية ، وعلى أيدي ناس يعوزهم العلم والفن والنظام وهو قوام جميع الاعمال

فلا بدَّ لادراك الأغراض السامية التي نضرنها مثلاً لتعليم الالزامي من الرجوع إلى نظام اليوم الكامل بدلاً من النصف ، والبيت مهما يكلفنا ذلك من نفقات على أن زيادة النفقات يمكن أجتنابها كما سيأتي ، ولا بد من ألاَّ تقل ساعات العمل في هذا اليوم الكامل عن ثماني ساعات من الثامنة صباحاً إلى الرابعة مساء ، ومن أن تشتمل هذه الخطة على القراءة والكتابة والحساب وما عارف تقوم على تجارب التلاميذ ومشاهداتهم مما له صلة وثيقة بحياتهم وعلى الرسم وأعمال يدوية وألعاب للهو والتسلية وأن تكون الأعمال اليدوية في المدرسة

وأيسر الأعمال اليدوية التي يمكن القيام بها في المدرسة وأكثرها تأثيراً في التربية وأرخصها هفة ، هي صنع الورق المقوى والطين والخشب المصقول والخوص والحرير والخرز والصفيح والجلد ، واستنبات النبات وهو في أوان ، وتربية الدواجن والصناعات الزراعية ، فهذه الأعمال الصناعية والزراعية يمكن أن تعمم في المدارس الالزامية بلا كبير نفقة ولا مشقة

وأما التعليم في المادة السابعة عشرة من القانون فقد دلت دلالة واضحة على ان المقصود من اختياره على النحو المشار اليه ، إنما هو نحو الأمية فحسب ، لو بطريقة عقيمة ، إذ سوَّت بين اختياره من مدارس المعلمين الأولية ، ومن الأزهر الشريف ممن لم يعدوا الاعداد المطلوب للمدرسة الحديثة ، على أن المعلم الذي أعدَّ لهذه المهنة في مدارس المعلمين الاولية نفسها أيعدَّ إعداداً آخر أحيط فيه بمظاهر التبجيل والوقار ، فلم يمارس في خلال هذا الاعداد عملاً من الأعمال اليدوية والجسدية اللهمَّ الاَّ ما كان من بعض تمرينات بدنية في أوقات في صلب خطة الدراسة أحياناً وخارجة عنها أحياناً أخرى وأرهق فيه بما رهق بدراسة مواد كثيرة حتم عليه أن يمتحن فيها بدرسة منها في المدة المدرسية كلها إمتحاناً واحداً في آخرها وكلها تقوم على قوة واحدة هي قوة الحفظ وحين بدئ وبين وسائل التربية الفوية ، وأساسها الاقامة الدائمة في المدرسة مع حضرات أساتذتهم والاندماج فيهم إندماج الأعضاء في الأسر ، والأخذ بأوفر نصيب من الأعمال اليدوية والجسدية التي من شأنها تنمية الأجسام وتقويمها وتدريب الأعضاء على الحنكة والمهارة وتربية خير الأخلاق في نفوس النشء كالصبر والثبات وحسن الطاعة والتعاون وحب العمل والقدرة عليه والسرور به ، وتربية ملكة الملاحظة وحب الاستطلاع والتفكير والحكم ، فلا بدَّ لأعداد المعلم المنصوب للمدرسة الالزامية الحديثة من أن تجمع مدارس المعلمين الأولية في العصر كله وهي كائن في مدارس المعلمين إحداها في القاهرة والأخرى في أسيوط مثلاً ، وأن يقيم فيها الطلبة إقامة دائمة مع أساتذتهم لا يبيتون خارجين أن يقضوا بعض الليل في أثناء الاسبوع على أن لا يتجاوز الأمر عشرين ليلاً على أكثر تقدير

أستاذ من الاساتذة في جميع شؤونها يعاونهُ بعض الطلبة وأن تشغل هذه الحياة المدرسية كلها بالأعمال الدراسية العلمية والجسدية والبدوية وباللهو المباح على أن تمثل هذه الأعمال في مجموعها الحياتين المنزلية والاجتماعية . وإني أفضل أن يكون معلمو التعليم الالزامي وقوفي المدة الاولى منهُ من الأناث لا من الذكور

وأما المنهج فهو لا يصلح بأية حالٍ لتحقيق الأغراض المقصودة من التعليم الالزامي خلوه خلوًّا تامًّا من الأعمال البدوية ، ولاهمال التربية البدنية فيه اهمالاً يكاد يكون تامًّا هو الآخر ولقيام ما فيه من معارف على الدراسة النظرية وحدها ولاعتماد هذه الدراسة على قوة الحفظ وحدها اللهمَّ الاَّ ما كان من مقرر الحساب واستثنيات النبات في السنتين الأولى والثانية

وشر نقائص هذا المنهج وأضرُّها انقطاع صلته بمنهج التعليم الابتدائي ونقصه عن منهج رياض الأطفال في نواحي التربية الجسدية والخلقية فمن مضار هذا الانقطاع والنقص :—

(١) حرمان الأذكياء من تلاميذ المدارس الالزامية وعددهم لا يقل عن ٣ ٪ منهم مواصلة الدرس الى النهاية اذا هم أتموا الدراسة في المدارس الالزامية وظهرت عليهم علائم النبوغ ، وقد يكون بعضهم اذا اتيحت له الفرصة لاتمام الدراسة ممن يحيا به الأمة كلها حياة سعيدة

(٢) فقدان التجانس التام في تكوين أخلاق الأمة وعقائدها وفي تكوين الرأي العام وتوحيده لتعدد وسائل التثقيف والتهذيب للطفولة واختلافها بتعدد مدارس الأطفال واختلافها كذلك . وهذا من أخطر الأمور في حياة الأمة التي تجمعها مصالح مشتركة وحياة متحدة

(٣) قسمة أبناء الأمة الى أغنياء يتربون التربية الأولى في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وفقراء يتربون في المدارس الالزامية وفي هذه القسمة إذكاء لروح سيادة الأغنياء واستعباد الفقراء لامكان استمرار أبناء المدارس الابتدائية في التعلم الى النهاية ثم تولِّيهم بعد ذلك مصالح الدولة وانقطاع طريق الاتمام في وجوه أبناء المدارس الالزامية وبقاؤهم عامة وسوقة

(٤) الجور في انفاق مال الأمة اذ ينفق على أبناء المتوسطين والأغنياء في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ما يجب أن ينفق عليهم وعلى أبناء الفقراء في المدارس الالزامية وما يتبع ذلك من عجز هذه المدارس عن استيفائها مقوماتها من أمكنة جيدة وأثاث صالح وكتب وأدوات وغير ذلك من وسائل التربية وعن القيام بنفقات معلميها الضرورية

وخير علاج لذلك هو إدماج رياض الاطفال والمدارس الابتدائية في المدارس الالزامية وجعلها جميعاً مدرسة واحدة مدتها ست سنوات يقبل فيها الأبناء والبنات من السنة السادسة الى السنة الثانية عشرة على أن تكون الثلاث الاولى منها للبنين والبنات معاً ويدرس فيها معلمات ، والثلاث الاخيرة منها يفصل فيها البنون عن البنات ويدرس فيها معلمون في مدارس للبنين ومعلمات في

يكون منهج السنوات الثلاث الأولى هو منهج رياض الأطفال القائم الآن مع تعديل طفيف وهو أن تكون دراسة الحيوان الواردة فيه عملية ، وكذلك موضوعات الصحة يؤخذ فيها الأطفال بالتدريب العملي لا بالشرح والكتابة ومنهج السنوات الثلاث الأخيرة هو منهج السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من منهج التعليم الالزامي على أن تكون دراسة النبات والحيوان فيه عملية ، وأن تكون دراسة التاريخ كلها من أولها الى آخرها تراجم لعظماء الرجال مع بيان ما لا بد منه عما يحيط بهم في عصورهم وعلى أن يضم اليه ألعاب يدوية وجسدية بحيث يكون ثلث الوقت للدراسة النظرية الواردة في منهج المذكور وثلثاه للألعاب الجسدية واليدوية وغيرها من الألعاب للتسلية والمرح

إن في ادماج هذه المدارس الثلاث بعضها في بعض إحياء للمدرسة الالزامية بنزعة أبناء الفقراء والمتوسطين والأغنياء فيها فتكون موضع عناية الدولة كلها ولا يشغلها عنها رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ولا مانع مع كونها مدارس الزامية أن يفرض فيها على أبناء القادرين نفقات مدرسية يحسن بها حال هذه المدارس

وبهذا الادماج يوفر ما ينفق على رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وينفق على المدارس الالزامية وإني لأطمع في أكثر من ذلك إذا أمكن إدماج المدارس الابتدائية ورياض الأطفال في المدارس الالزامية وجعلها مدرسة واحدة أن تتخلى وزارة المعارف عن المدارس الثانوية لأفراد وجماعات من رجالها القادرين على أن تعاونها بالمال وبالاشراف عليها كما تخلت عن المدارس العالية للجامعة فؤاد الأول فتحقق بذلك غرضين عظيمين أحدهما قطع باب التنافس والاستغلال أمام المدارس الثانوية لبلوغ أسمى درجات التقدم والآخر أن تتفرغ هي بعد ذلك لنوع واحد من التعليم هو التعليم الالزامي القومي وحده وأن تنفق فيه وعليه كل جهودها وأموالها وتتفنن كل الاتقان في ترقيته وتثبيت أقدامه واعلاء شأنه

أما اللغة الأجنبية وهي العامل الوحيد في بقاء المدارس الابتدائية بجانب المدارس الالزامية فلا ضرورة مطلقاً لتعليم الأولاد هذه اللغة في هذه السن من السادسة الى الثانية عشرة بل في تعليمها في هذه السن مضار كثيرة فيجب ارجاء تعليمها الى المدارس الثانوية التي تكون مرحلة ثانية لمرحلة التعليم الالزامي والكلام في تعليم اللغة الأجنبية طويل يضيق به هذا المقام

وأما الامتحان فهو قائم في بلادنا منذ قيامه في العهد الأخير على أتم ما يقوم عليه الامتحان وهو اختيار لحافظة وحدها ولذلك لا يعني الممتحنون بدروسهم لأن قبيل الامتحان وبعده من شأنه اماتة المواهب والملكات العقلية فيجب ابعاد هذا النظام عن المدرسة الالزامية ابعاداً تاماً حتى لا يكون الاختبار في هذه المدارس اختباراً لمدى ثقافة والقوى كلها ويجب الالزام